وقيل ان الله تعالى خبا ثلثا في ثلث خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئا منها لعل رضاه فيه
وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن منها صغيرة لعل سخطه فيها وخبا ولايته في عباده فلا تحقرن
احدا منهم فلعله وليه والحاصل انه يحول بينه وبين سائر الاخلاق المحمودة وعلاجه بالنظر
الى مباديه وهي اربع خصال الاولى العلم وفي الحديث آفة العلم الخيلاء وفي آخر لا تكونوا جبابرة
فلا يفي علمكم بجهلكم وعنه عليه السلام يكون قوم يقرؤن القرآن فلا يجاوز حناجرهم يقولون قد
قرانا فمن اقرا منا ومن اعلم منا ثم التفت وقال اولئك منكم ايها الامة اولئك هم وقود النار
ولاجل ما ذكر اشتد حذر السلف حتى ام حذيفة مرة بقوم فلما وصلى وسلم قال التمسوا اماما غيري
او لتصلن وحدانا اني رايت في نفسي انه ليس في القوم افضل مني وقال عليه يؤتى بالعالم يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيطوف به اهل النار ويقولون
مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر فآتيه فاي عالم يسلم من ذلك فعلا
يشغله خوفه عن الكبر وقد قال الله تعالى في علماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث وقال في علماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا والثاني نسبة الورع والعبادة ولا يخلو المتعبد
في باطنه عن كبر وقد ينتهي الحمق ببعضهم الى ان يحمل مصائب الناس ومسراتهم على كرامته
فمن اذاه فمرض او مات قال قد رايتم ما فعل الله به وربما يقول عند الاذى سترون
ما يجري عليه ولا يدري الاحمق ان الكفار ضربوا الانبياء واذوهم ثم متعوا في الدنيا فلم ينتقم
منهم بل ربما اسلم بعضهم فسعد في الدارين فكانه يرى نفسه افضل من الانبياء ومؤذيه اخس من
الكفار فحق العابد اذا نظر الى عالم ان يتواضع له لجهله فان نظر الى فاسق ان يعتقد لعل فيه
خلقا باطنا يستر معاصيه الظاهرة ولعل في باطنه خبثا خفيا يمقته الله به فلا يقبل اعماله
الظاهرة والباطنة قال ان الله ينظر الى القلوب لا الى الصور وروى ان رجلا يقال له خليع
بني اسرائيل لكثرة فساده جلس الى عابد بني اسرائيل وقال لعل الله يرحمني ببركته وقال
العابد كيف يجلس معي مثل هذا الفاسق فقال له قم عني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما
يستانفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وكان عطاء السلمي يقول هو لنتنه(?)
ورنة(?) اذا هبت ريح عاصفة او اصابت صاعقة كل ذلك بسببي ولو مات عطاء لتخلصوا
والثالثة النسب فعلاجه ان ينظر فان اباه نطفة قذرة وجده التراب ولا اقذر من النطفة
ولا اذل من التراب وكيف تتكبر بنسب دني الدنيا ولعلهم صاروا حممة في النار يودون
لو كانوا خنازير وكلابا ويتخلصون مما فيه وكيف ينسب اهل الدين فانهم في انفسهم ما كانوا
يتكبرون وكان تشرفهم بالدين ومن الدين التواضع وكان يقول احدهم ليتني كنت تبنة(?)

ظاهر

ظاهر الخوف العافية والرابعة المال والجمال والاتباع والكبر بهما جهل فانهما امور خارجة
عن الذات وكيف يتكبر العاقل بما يمتد اليه يد السارق والغاصب وكيف يفتخر بجمال
يفسده حمى اشهر وبرك(?) الجدري بل لو تفكر الجميل في اقذار باطنه لادهشته فلك من تروى(?) ظاهره
ولو يتعهد الجميل بدنه اسبوعا بالغسل والتنظيف لصار اقذر من الجيفة لمن ابى المزبلة ان يفتخر
بجمالها والانسان في الحقيقة مزبلة فانه منبع الاقذار حديقة الفيضي وحكى قال وهب بن منبه
كان ملك من الملوك اراد ان يركب فرسه ثم يذهب الى الارض فدعا بثياب ليلبسها
فلم تعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما اعجبه بعد مرات وكذلك طلب دابة فاتي فلم يعجبه حتى اوتي
بدواب فركب احسنها فجاء ابليس فنفخ في منخره نفخة فملاه كبرا ثم سار وسارت معه الخيول
رجلا و وهو ملك لا ينظر الى الناس كبرا فجاءه شخص رث الهيئة فسلم فلم يرد سلامه فاخذ بلجام دابته فقال
ارسل اللجام ان لي الى الملك حاجة فقال اصبر حتى انزل قال لا اصبر لان الكلمة على لجام
فقال اذكرها قال هي سر فادنى اليه راسه فساره وقال اتعرفني انا ملك الموت وانا مخرب
الدور والقصور ومعمر القبور وانا المفرق بين الجماعات وانا المفرق بين الاخوة والاخوات
والاباء والامهات وانا قابض الارواح فتغير لون الملك واضطرب لحما ثم قال دعني
حتى ارجع الى اهلي واقضي حاجتي واودعهم قال لا والله لا ترى اهلك وولدك وثقلك ابدا
فقبض روحه فخر كانه خشبة ثم لقي عبدا مؤمنا صالحا في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة اذكرها في اذنك فقال هات فساره فقال انا ملك الموت
فقال مرحبا واهلا فقال ملك الموت اقض حاجتك التي جئت لها فقال ما لي حاجة اكبر
عندي ولا احب من لقاء الله تعالى قال فاختر على اي حال شئت ان اقبض روحك
فقال دعني حتى اتوضا واصلي فاقبض روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد عيون المذاهب
الا ترى ان فرعون لعنه الله عليه كان في اول حاله فقيرا اصلا يبيع البطيخ اذا بلغ امره الى ان
اخذ الخراج من الاموات وادعى الربوبية اربعمائة سنة قتل اثني واربعين الف جني في ارض
مصر وجاء ابليس عليه اللعنة يوما وهو في الحمام يا فرعون قلت لك فعلت فالآن اقول
لك دع الربوبية فخر به اربعين ... وكان له اربع عجائب كانت لحيته خضراء ثمانية اشبار
وقامته بسبعة اشبار ولحيته اطول بشبر منها وعمره اربعمائة سنة وكان له فرس اذا
صعد الجبل قصر يداه وطال رجلاه واذا انحدر على ضده وكان النيل المبارك يجري بامره كما
قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية وما هلك الا بشؤم الدنيا
والحرص عليها زهرة الرياض قال الشيخ سمعت الاستاد احمد بن اسحق انه كان في زمان ... سائل

Copyright © King Saud University